

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح. عظتنا اليوم هي في إنجيل لوقا،
الاصحاح السادس والايات 27 الى 31. اليكم القراءة باسم الرب يسوع المسيح:

لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِكُمْ. بَارِكُوا لِأَعْيُنِكُمْ
وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ. مَنْ ضَرَبَكَ عَلَى خَدِّكَ فَاعْرِضْ لَهُ الْآخَرَ أَيضاً، وَمَنْ
أَخَذَ رِدَاءَكَ فَلَا تَمْنَعُهُ ثَوْبَكَ أَيضاً. وَكُلُّ مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ، وَمَنْ أَخَذَ الَّذِي لَكَ فَلَا
تُطَالِبُهُ. وَكَمَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمْ افْعَلُوا أَنْتُمْ أَيضاً بِهِمْ هَكَذَا.

هذه كلمة الله

أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. هل هذا معقول؟ كيف نحب من ظلمنا وألمنا وأهملنا؟ الغضب والرغبة في
الانتقام فينا كل يوم. والعدو يجب أن يعاني نفس المعاناة ويجب محاربتة لكسره. لكن،
ماذا نقول عندما نكون نحن أعداء الآخرين؟ هل نفرح بالأمهم أم نتمنى ان يكون لهم
شفاء وسلام؟ كيف نريد أن يعاملنا؟ يسوع يقول: كل ما تريدون أن يعاملكم الناس به
فاعاملوهم أنتم به أيضا. أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. إن قاله يسوع فهو أكثر من معقول، إنه إرادة
إلهية لكي يحررنا من روح البغضاء ويعطي حتى لأعدائنا الفرصة للتوبة والايمان.

وهذا ممكن مع يسوع والايمان به. يسوع لم يأمرنا بشيء دون أن يمنحنا الإمكانية في
ممارسته. والسؤال هو: هل نريد أن نحب ونغفر؟ في الحقيقة لما ننظر كيف تعامل
يسوع مع أعدائه نقدر نقول مثل الرسول بولس: أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي
يُقَوِّينِي. صحيح محبة الأعداء ليست أمر سهلا. فأنتك تأخذ منك وتعطيه للآخر. فلا
تنظر هل يستحقه، لكن تنظر هل تريد أن تغفر له؟ المحبة تبغي الغفران والرأفة. المحبة

تستر خطايا كثيرة. هكذا يتعامل معنا. يقول في سفر إشعياء: أَنَا أَنَا هُوَ الْمَاجِي دُنُوبِكَ لِأَجْلِ نَفْسِي وَخَطَايَاكَ لَا أَذْكُرْهَا. وهذا ما فعله في يسوع المسيح الذي قدّم حياته، لا خذّه أو يديه، بل كل جسده الى الموت، موت الصليب من أجلنا نحن الخطاة. وهو مسمرا على الصليب قال: يا أبي اغْفِرْ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ.

الكتاب المقدس يبين أننا كلنا أعداء الله بخطايانا ومع هذا أحبنا كما هو مكتوب: فإن كنا ونحن أعداء قد تصالحنا مع الله بموت ابنه فكم بالأحرى نخلص بحياته ونحن مصالحن. أحبوا أعداءكم وباركوا لاعنيكم. يقول ابن الله وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم. أَحِبُّوا. أَحْسِنُوا. بَارِكُوا. صَلُّوا. أربعة أفعال إيجابية. شريعة ذهبية، شريعة الحب. بوصيته يسوع يدخلنا في الطبيعة الإلهية. وإذا الله في محبته غفر لنا جميع آثامنا فهو يريدنا أن نغفر زلات الآخرين.

الحب له معاني مختلفة. هناك الحب العائلي والحب بين الأصدقاء والحب الرومنتيكي. هناك حب الطبيعة إلخ. الحب هو غريزة في الانسان. يقدر يتحكم فيه، يعطيه ويوقفه، يغيره. وحب الإنسان في غالب الأحيان هو بالشرط وعامة يطلب لنفسه أولاً ويأخذ أكثر ما يعطي. لكن الرب يسوع المسيح يشير لحب آخر غير طبيعية. وهذا الحب إما نريده من قرار شخصي، إما نرفضه. إذا اخترناه ففي القلب نقرر أن نحب أعداءنا ونغفر لهم. لان هذا الحب يطلب الخير والسلام ورحمة الله لظالمينا ليتوبوا. لا يردّ الشر بالشر لكنه يردّ الشر بالخير. لا يقول مثل الآخر: أغفر لكني لا أنسى.

الرب يسوع يريد أن ننظر اليه هو الحب الكامل الطاهر ونطلبه أن يعمل فينا بروحه القدس ليملاً قلوبنا بمحبته وسلامه. طُوبَى لِصَانِعِي السَّلَامِ لِأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللَّهِ يُدْعَوْنَ. محبة الأعداء هي من كامل الحرية حتى والقلب مجروح. كما نطلب الغفران لنا، نطلب الغفران لأعدائنا. ويقول الرب يسوع: لَا تَقَاوِمُوا الشَّرَّ بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الْأَيْمَنِ

فَحَوَّلَ لَهُ الْآخَرَ أَيضاً. فِي الْحَقِيقَةِ يَسُوعُ لَا يَقْصِدُ أَنْ نَقْدِمَ خَدَّنَا الْآخَرَ لِمَنْ لَطْمَنَا وَلَا يَطْلُبُ أَنْ نَكُونَ جِبْنَاءَ.

إِذَا كَانَ شَخْصٌ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ أَقْوَى وَأَفْضَلُ مِنْكَ، دَعِهِ يَعْتَقِدُ بِذَلِكَ. طَالَمَا لَا يَفْرِضُ عَلَيْكَ أَكَادِيْبِيَهَ فَلَا تَسْقُطُ فِي الشَّرِّ. إِنَّ صَعِدَتْ عَلَيْكَ رُوحُ الْمُتَسَلِّطِ فَلَا تَتْرُكْ مَكَانَكَ لِأَنَّ الْهُدُوءَ يُسَكِّنُ خَطَايَا عَظِيمَةً. أَمَا بِالنِّسْبَةِ لِلطَّمَةِ بِالْيَدِ الْيَمْنَى عَلَى الْخَدِّ الْأَيْمَنِ. جَسَدِيَا هَذَا غَيْرَ مُمْكِنٍ سِوَى إِذَا اسْتُخْدِمَتِ الْجِزْيَةُ الْخَلْفِيَّةُ لِلْيَدِ. لَمَّا أَسْلَمَ يَسُوعُ نَفْسَهُ لِأَعْدَائِهِ وَضَرَبُوهُ فَهُوَ لَمْ يَعْطِي خَدَّهُ الْآخَرَ لَهُمْ. مَكْتُوبٌ: حِينَئِذٍ بَصَقُوا فِي وَجْهِهِ وَكَمَوْهُ وَآخَرُونَ لَطَمُوهُ. نَعَمْ ثَمَّ يَقُولُ الرَّبُّ: وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَانْزُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيضاً. وَكُلُّ مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ، وَمَنْ أَخَذَ الَّذِي لَكَ فَلَا تَطْلُبْهُ.

يَسُوعُ يَعْلَمُ قَبُولَ كُلِّ عَمَلٍ بِفَرْحٍ طَالَمَا لَا يَفْرِضُ عَلَيْنَا أَحَدَ أَعْمَالٍ غَيْرِ أَخْلَاقِيَّةٍ وَمُخَالَفَةٍ لِلْقَانُونِ وَلِإِيمَانِنَا. مُحِبَّتِنَا لِلْعَدُوِّ تَرَاقِفْنَا الصَّلَاةَ. وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسَيِّئُونَ إِلَيْكُمْ. النَّاسُ تَطْلُبُ الْهَلَاكَ لِأَعْدَائِهِمْ. يَسُوعُ يَقُولُ فِي الْإِنْجِيلِ: وَلَا تَكْرُرُوا الْكَلَامَ بَاطِلاً كَالْأَمَمِ فَإِنَّهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ بِكَثْرَةِ كَلَامِهِمْ يُسْتَجَابُ لَهُمْ. فَلَا تَتَشَبَّهُوا بِهِمْ.

وَالرَّبُّ يَسُوعُ وَضَعَ طَلِبَ الْغُفْرَانِ لَنَا وَلِأَعْدَائِنَا فِي وَسْطِ الصَّلَاةِ الرَّبَّانِيَّةِ. وَبِهَذِهِ الصَّلَاةِ نَخْتَمُ تَأْمَلِنَا فِي كَلِمَةِ الرَّبِّ يَسُوعُ ابْنِ اللَّهِ الْآبِ وَنَقُولُ: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ. لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِيَتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ. خُبْرْنَا كَفَافْنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ. وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضاً لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا. وَلَا تَدْخُلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ. لِأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ.